مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 07 بتاريخ 2021/08/01م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المبادئ الأخلاقية والعقدية وأهمية تضمينها في المناهج الدراسية

م.د. ضياء عويد ذهب الخويلدي

قسم علوم القرآن/ كلية الآداب – جامعة الإمام جعفر الصادق/ العراق – المثنى

dheyaathahab@gmail.com

الملخص بالعربية:

يُعَد تضمين مادتي علم الأخلاق وعلم العقائد في المناهج الدراسية، من الأمور التي تسهم في تقويم التربية والسلوك عند الطلبة، وخصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه التيارات الفكرية المنحرفة، التي تسعى جاهدةً من أجل انحراف الجيل الشبابي عن الطريق الصحيح والمسار المحمود، ومن خلال ذلك يتحقق الهدف الخبيث الذي تسعى إليه قوى الشر والظلام، في إضعاف هذه الشعوب في النواحي جميعاً، مما يسهل السيطرة عليها والتحكم بخيراتها ومقدراتها.

أما بحثنا الموسوم بـ (المبادئ الأخلاقية والعقدية وأهمية تضمينها في المناهج الدراسية)، فهو يتضمن تمهيداً ومبحثين وخاتمة، لقد جاء المبحث الأول متناولاً أثر العقيدة في المناهج التربوية والتعليمية، والمبحث الثاني وقف عند أثر الأخلاق في المناهج التربوية والتعليمية، وقد أظهرت نتائج البحث مدى أهمية تضمين المناهج التربوية والتعليمية لمواضيع العقيدة والأخلاق في أغلب المراحل الدراسية، بدءاً من الابتدائية وحتى تخرج الطالب من الكلية أو المعهد، مما له الأثر الكبير في بناء الجيل الطلابي المتحصن بالقيم العالية والإيمان الراسخ.

ولقد أوصى الباحث بأن تحمل المؤسسات التربوية والتعليمية المسؤولية على عاتقها تضمين المبادئ الأخلاقية والعقدية، ضمن المناهج المقررة لكل المراحل الدراسية، وتكليف التدريسيين من ذوي الاختصاص بهذه المهمات التي تتوافق وتخصصاتهم؛ لتثقيف الأجيال والسير قدماً من أجل خدمة الإنسانية، وخلاصها من الأفكار الهدامة التي باتت تهدد الوجود الإنساني بكل طوائفه ومواقعه، والتي تقف حاجزاً دون العلم والتكنلوجيا وخدمة البشرية؛ وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر الشرعية، التي تتضمن ترسيخ الإيمان الصحيح ومكارم الأخلاق في نفوس الطلبة، وتوضيح العلاقة بين الإيمان والعمل الصالح.

الكلمات المفتاحية: المبادئ – الأخلاق – العقيدة – المنهج

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Ethical and doctrinal principles and the importance of including them in school curricula

Doctor teacher: Dheyaa Owaid Thahab Al- Khuwaylidee
Department of Quran Sciences/ College of Arts - University of Imam Jaafar al-Sadiq / Iraq - Muthanna
dheyaathahab@gmail.com

Abstract:

The inclusion of the subjects of ethics and theology in the school curricula is one of the things that contribute to evaluating education and behavior among students, especially in this time in which deviant intellectual currents abound, which strive to deviate the young generation from the correct path and the praiseworthy path, and through that. The malicious goal that the forces of evil and darkness seek is to weaken these peoples in all respects, thus facilitating control over them and controlling their wealth and capabilities.

As for our research, which is tagged with (ethical and doctrinal principles and the importance of including them in school curricula), it includes a preface, two chapters, and a conclusion. The first topic dealt with the impact of faith in educational and educational curricula, and the second topic looked at the impact of ethics in educational and educational curricula. The inclusion of educational curricula on issues of faith and ethics in most of the school stages, starting from the elementary school until the student graduates from the college or institute, which has a great impact on building the student generation that is entrenched in high values and firm faith.

The researcher recommended that educational institutions bear the responsibility to include ethical and doctrinal principles within the curricula established for all academic levels, and to assign specialized teachers with these tasks that correspond to their specializations. To educate generations and move forward in order to serve humanity, and rid it of the destructive ideas that threaten human existence with all its sects and sites, and which stand as a barrier to science and technology and the service of humanity; This is done by referring to the legal sources, which include the consolidation of true faith and noble morals in the hearts of students, and clarification of the relationship between faith and good deeds.

Keywords: Principles - Ethics - Creed - Method

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقـــدمـــة

يمر البلد بمرحلة خطيرة يفتقر فيها الكثير من الناس إلى القيم ومكارم الأخلاق والإيمان الحقيقي، فنسمع بين الحين والآخر بحادثة من الحوادث، التي تتعلق بالفساد المالي أو الإداري، أو فساد المؤسسة الأمنية، أو تتعلق بالإهمال في العمل، وما يؤدي هذا الإهمال إلى كوارث بيئية أو صحية أو اقتصادية، أو تكون المسألة أخطر من ذلك، عندما تصل إلى المستوى الثقافي والعلمي في المؤسسات التربوية والتعليمية، سواءً على مستوى العقيدة وما ينتج من اعتقاد فاسد، والذي بدوره يؤدي إلى تيارين لا يقل أحدهما خطورة عن الثاني، أحدهما الإلحاد وعدم الاعتراف بوجود إله خالق لهذا الكون، والآخر تيار التكفير والقتل الجماعي والفردي باسم الدين.

كيف لنا والحال هذا أن نُخَرِّجَ أجيالاً من الشباب لا يعرفون شيئاً عن العقيدة والإيمان، وعن علاقة العمل الصالح بالإيمان، وعندما يُسألون من الملحدين واللادينيين عن أدلتهم لوجود خالق لهذا الكون، لا يكون لديهم جواباً حاضراً، ولا حجةً دامغةً، ويصبحون فريسة سهلة المنال أمام المنحرفين الذين يسعون للخراب والفساد في بلداننا، وتدمير القاعدة الشبابية التي عليها يكون المعول في البناء والاصلاح؛ ولذلك نجد غياب الوازع الديني عند أغلب الخريجين، وعدم الاهتمام والحرص على البلد ومقدراته وخيراته ومواطنيه، مما يسهم في إيجاد الأرض الخصبة للفساد الإداري والمالي، والأخلاقي في مفاصل المجتمع، وخير دليل على ذلك هو مناشدة المرجعية والشرفاء في البلد، بوضع حد للفساد الإداري والمالي المستشري، منذ بداءة العهد الجديد للدولة، بعد تغيير النظام عام 2003م وإلى الوقت الحاضر.

أما سبب اختيار العنوان، فهو عند الاطلاع على كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي، ظهر أنَّ فهرس الموضوعات للكتاب يحتوي على موضوع (من العقيدة الإسلامية – التقويم الهجري)، عندها كانت الصدمة حقيقةً، فهل يعقل أنَّ التقويم الهجري هو من مواضيع العقيدة؟.. وعند متابعة الفهرس لم يكن هناك موضوعاً في هذا الكتاب من مواضيع العقيدة أبداً، فكيف غاب هذا الأمر عن أنظار المؤلفين الأربعة للكتاب، ولماذا لم تلتفت اللجنة المنقحة للكتاب واللجنة المتخصصة بوضع المناهج والمقررات ولجان التدقيق والمتابعة لهذا الأمر؟ بعد ذلك عند الاطلاع على كتب القرآن الكريم والتربية الإسلامية لبقية المراحل الدراسية من المتوسطة والإعدادية لمعرفة ما تضمنته في هذا المجال، بدءاً من الأول المتوسط حتى السادس الإعدادي، فلم يكن هناك مقرراً يتضمن موضوعاً من موضوعات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العقيدة، أو ما يندرج ضمن هذه الموضوعات كالعلاقة بين الإيمان والعمل. وهذا ما يثير الدهشة والاستغراب.

الإشكـاليـة:

في كل عام يتخرج آلاف الطلاب من الجامعات في مختلف التخصصات، منهم من يحصل على وظيفة حكومية، ومنهم من تُتعِبُه وتُنهِكُهُ البطالةُ، فيلجأ للعمل في أي مكان لسد رمقه واحتياجاته، وبين الفينة والأخرى تعلو الصيحات من هنا وهناك بحصول جريمة معينة، سواءً كانت هذه الجريمة على مستوى الفساد الإداري والمالي في مؤسسات الدولة، أو على مستوى المجتمع من عامة الناس، وهذا يدل على وجود خلل معين في المنظومة الأخلاقية والعقدية لدى الإنسان، ومن هنا تنبثق مجموعة من التساؤلات:

1- لماذا لا تُعطى المناهج العقيدية والأخلاقية أهمية في المقررات التربوية والتعليمية؟

2- لماذا لم تكن هناك متابعة لما يوضع من موضوعات وعناوين، ومطابقتها للتخصصات الدقيقة التي تشملها مواضيع الأخلاق والعقيدة؟

3- لماذا لا يكلف الأساتذة المتخصصون بالعقيدة والأخلاق لإعطاء دروس العقيدة والأخلاق في المدارس والجامعات؟

4- هل أن دروس العقيدة والأخلاق لها آثار إيجابية على الحالة النفسية للطلبة وتصرفاتهم؟

5- هل أن دروس العقيدة والأخلاق لها آثار إيجابية على المجتمع والدولة؟

وهنا نحاول في هذا البحث الإجابة عن هذه التساؤلات، عسى أن تعيننا في الوصول إلى حل لهذه الاشكالية، والوقوف على النتائج وعناصر النجاح المتوقع، من خلال تطبيق التوصيات التي يوصي بها الباحث.

يهدف البحث إلى بيان دور المبادئ الأخلاقية والعقائدية في بناء شخصية الطالب، منذ بداءة حياته الدراسية لحين تخرجه من الجامعات، مما يسهم في بناء جيل جديد يتمتع بالقيم العالية، والعقيدة الصحيحة الراسخة في أفكاره، المتجسدة في أعماله التي من شأنها النهوض بواقع البلد والمجتمع، والارتقاء به إلى مستوى البلدان المتقدمة في العلم والتكنلوجيا والأخلاق الحميدة، التي تعم بالخير والعطاء على الناس جميعاً.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التمهيـــد

التعريف بمصطلحات العنوان

أولاً- المبادئ في اللغة والاصطلاح:

المبادئ في اللغة من بَدَأَ به كمَنَعَ يَبْدَأُ بَدْءاً: ابتَدَأَ هما بمعنى واحد. وبَدَأَ الشَّيءَ: فَعَلَه ابتِداءً أَي قدَّمه في الفعل كأَبْدَأَهُ رُباعيًّا وابتَدَأَهُ كذلك وبَدَأَ من أَرضِهِ لأُخْرى: خَرَجَ. وبَدَأَ اللهُ الخَلْقَ: خَلَقَهُمْ وأوجَدَهُمْ وفي التَّنزيل: " اللهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ " كأَبْدَأَهُمْ وأَبْدَأَ من أَرضٍ فيهما أَي في الفعلين قالَ أَبو زيد: أَبْدَأْتُ من أَرضٍ إلى أُخرى إذا خرجْتُ منها. قلت: واسمه تعالى المبْدِئُ. في النهاية: هو الذي أَنْشَأَ الأَشياءَ واختَرَعَها ابتداءً من غيرِ سابقِ مِثالٍ. ويقال: لك البَدْءُ والبَدْأَةُ والبَدَاءةُ الأَخير بالمدِّ والثَّلاثةُ بالفتح على الأَصل ويُضَمَّانِ أَي الثاني والثالث وحكى الأَصمَعِيّ الضمَّ أيضاً في الأَول واستدرك المطرزيّ: البَداءة ككِتابَةٍ وكقُلامَةٍ أَورده ابن بِرّيٍّ والبَداهَةُ على البَدَلِ وزاد أَبو زيد: بُدَّاءة كتُفَّاحة وزاد ابنُ منظور: البِدَاءة بالكسر مهموزاً وأَمَّا البِدايَةُ بالكسر والتحتيَّة بدلَ الهمزة. فقال المطرزيُّ: لغةٌ عامِّيَّةٌ وعدَّها ابن بِرّيٍّ من الأَغلاط ولكن قالَ ابنُ القَطَّاع: هي لغةٌ أنصاريَّة بَدَأْتُ بالشيءِ وبَدِيتُ به: قَدَّمته وأَنشدَ قولَ ابنِ رَوَاحَة:

" باسمِ اللهِ وبِهِ بَدِينَا " ولو عَبَدْنا غَيْرَهُ شَقِينَا [1].

وفي الاصطلاح، المبادئ هي مصدر الاشعاع والتوجيه في الأمة، ومظهر رقيها أو تخلفها، وكلما سمت مبادئ الامة، ونظمها الاصلاحية، كان ذلك برهاناً على تحضّرها وازدهارها. وكلما هزلت وسخفت المبادئ، كان دليلاً على جهل ذويها وتخلفهم. وخير المبادئ وأشرفها هو: ما ينظم حياة الانسان فرداً ومجتمعاً، ويصون حريته وكرامته، ويحقق أمنه ورخاءه، ويوفر له وسائل السعادة والسلام في مجالي الدين والدنيا [2].

وعرفوا المبدأ بأنه القاعدة الأساسية التي لها صفة العمومية، ويصل إليها الإنسان عن طريق الخبرة والمعرفة والمنطق أو استعمال الطرق العلمية كالتجربة والقياس، وهي حقيقة علمية يتفق عليها المتخصصون ويلتزمون بها لتحقيق عملية المساعدة وتأكيدا للقيم الإنسانية. ويشير المبدأ لغويا إلى حقيقة أساسية أو قانون أو قوة محركة تعتمد عليها الحقائق أو القوانين أو القوى الأخرى ويعبر من الناحية الإجرائية بأنه قيمة إنسانية يلتزم بها ممارس الخدمة الاجتماعية تأكيدا للإنسانية الإنسان والتزاما بالتعاليم الدينية والأخلاقية السائدة[3].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ثانياً- الأخلاق في اللغة والاصطلاح:

1- تعريف الأخلاق في اللغة:

الخلق مصدر من خَلق يَخْلُقه خلقاً، وهي اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خُلق عليها، تدل على تقدير بالشيء. نقول فلان خليق بكذا: أي قادر عليه وجدير به، والخُلْقُ بالضم، وبضمتين: السجية، والطبع، والمروءةُ، والدينُ، وحقيقة الخلق، أنه صورة الإنسان الباطنة، وهى نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة، وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة، وقبيحة[4].

ومن خلال هذا العرض، يتضح أنَّ المعنى اللغوي للأخلاق، يدور حول الطبع والعادة والسجية والمروءة، التي ترسخ في نفس الفرد، وتظهر جلياً في سلوكه من خير أو شر.

2- تعريف الأخلاق في الاصطلاح:

نظراً لمكانة الأخلاق العظيمة، ومنزلتها العالية، عرفها العلماء والباحثون بتعريفات كثيرة، منها على سبيل الانسجام مع موضوع البحث:

- هي "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة خلقاً حسناً، وأن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقاً سيئاً، وإنما قلنا إنه هيئة راسخة؛ لأن من يصدر منه بذل المال على النذور بحالة عارضة، لا يقال خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه"[5].

- **وعرفها الجاحظ بأنها:** "حالة النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية، ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزةً وطبعاً، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد"[6].

- **وعرفها الماوردي** : بأنها غرائز كامنة تظهر بالاختيار، وتقهر بالاضطرار[7].

- **ويعرّفها مسكويه:** بأنها حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، منها ما يكون طبيعيّا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، وكالذي يجبن من أيسر شيء، أو يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرّب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر أولا فأولا حتى يصير ملكة وخلقاً[8].

ومن خلال هذه التعريفات يتبين أنَّ من الأخلاق ما هو فطري يولد مع الإنسان، ومنها ما هو مكتسب، ينشأ من التعود والتدريب والرياضة والاجتهاد.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ثالثاً- العقيدة في اللغة والاصطلاح:

1- العقيدة في اللغة:

العقيدة كلمة مشتقة من الجذر الثلاثي (ع ق د)، وقد أورد لها ابن منظور اشتقاقات عدة منها:

- العُقْدُ: نقيض الحل، والمعاقِدُ: مواضع العقد، والجمع، عُقَدٌ. وخيوط معقَّدة: شدد للكثرة. ويقال: عقَدتُ الحبلَ: فهو معقود، وكذلك العهد، ومنه عقدة النكاح.

- العُقدَةُ: قلادةٌ. والعِقْدُ: خيط ينظمُ فيه الخرَزُ، وجمعه: عقودٌ. وعقدَ التاجَ فوقَ رأسِهِ واعتقده: عصَّبه به.

- وعقدَ العهدَ واليمينَ يعقدُها عقداً وعقدها: أكَّدَها كقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا**﴾[9]. المعاقدة: المعاهدة والميثاق. والعقدُ: العهدُ. وجمعه عقودٌ، وهي أوكد العهود. وتعاقد القوم تعاهدوا. فإذا قلت: عاقدته أو عقدت عليه. فتأويله أنك ألزمته ذلك باستيثاق. وقوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ**﴾[10] . قيل: هي العهود. وقيل: هي الفرائض التي ألزموها. والعقيد: الحليف. عقد قلبه على الشيء: لزمهُ.

- وعَقَدَ البناءَ بالجُصِ يَعْقِدُهُ عقداً: ألزَقَهُ. والعقدُ ما عَقَدْتَ من البناء. وتعقد السحابُ: صار كالعقد المبني. والمِعْقِدُ: المِفْصِلُ.

- عَقدَ العسَلُ والرُّبُّ ونحوهما يعقِدُ: غَلُظَ. وكلامٌ معقَّدٌ: مُغَمَّضٌ. واعتقد الشيءُ: صَلُبَ، واشتدَّ. وتَعَقَّدَ الإخاءُ: استحكمَ. وجَمَلٌ عَقِدُ: قويٌّ. والعقدة من الشجر: ما اجتمع وثبت أصله. واعتقد كذا بقلبه: أي عقد رأي.

- وعقدة النكاح والبيع: وجوبُهما[11].

ونجد في تاج العروس أنَّ العقيدة: كلمة مشتقة من عَقَّدَ، وتشير إلى العقد أو العهد، والضمان، والتوثق، وهي كناية عن انعقاد الحبل أي توثقه. واعتقد الشئ: أي صلُبَ وأشتدّ ، ومنه أعتقد بينها الإخاء أي صدق وثبت واستحكم، وأعتقد كذا أي بقلبه[12].

ومن خلال ما تقدم يظهر أن للجذر دلالات عدة هي:

- ربط الشيء بإحكام حتى لا ينفلت.

- تأكيد الشيء وتثبيته.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- الوثوق والاطمئنان والأمان.
- الإلزام بالأمر والالتزام به.
- إلصاق الشيء.
- القوة والشدة والصلابة.
- الوجوب.
- الاجتماع والتضافر.

ومن هذه المعاني الكثيرة يمكن صياغة معنى مركزياً لها وهو: الربط بإحكام وقوة، وسنلحظ مدى الترابط الدلالي بين هذه المعاني والمعنى الاصطلاحي للعقيدة.

2- العقيدة في الاصطلاح:

وردت تعريفات عدة لهذا المصطلح يرتكز أغلبها على معنى الإيمان منها:

- هي الإدراك الجازم المطابق للواقع[13].
- هي التصديق الجازم بالقلب المحرك للعواطف والموجه للسلوك[14].
- هي إدراك جازم ثابت مطابق للواقع عن دليل وبرهان[15].
- هي الحقائق العقلية المستقرة في العقل الباطن، وتؤثر في الحدس والشعور وتوجه الإنسان في تفكيره وأعماله[16].
- ما لا يقبل الشك في نظر معتقده[17].
- التصديق بكل عقائد الاسلام المفيد لليقين[18].
- هي مجموعة من القضايا الفطرية المسلمة بالعقل والسمع يعقد عليها الإنسان قلبه بعد أن قطع بها عقله وسلم بصحتها تسليماً يقيناً لا يرقى إليه الشك، وذلك كاعتقاد الإنسان بوجود الخالق وإرساله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وإيمانه بصفات الله والقضاء والقدر والبعث وكل ما أخبر به القرآن الكريم وفصلته السنة النبوية المطهرة جملة وتفصيلاً[19].
- هي مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه جازماً بصحتها قاطعاً بوجودها وثبوتها[20].

ومن هذه التعريفات نلحظ أنَّ المعاني تدور حول الإيمان.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

رابعاً- المنهج في اللغة والاصطلاح:

1- المنهج في اللغة:

عند العودة إلى معاجم اللغة المعتمدة، نجد أنَّ كلمة(منهج) مشتقة من الجذر (ن.هـ.ج)، وقد وردت صيغ مشتقة عدة منه، ففي لسان العرب وردت الدلالات الآتية:

طريقٌ نَهْجٌ: بَيّنٌ واضح، وهو النهجُ، وجمعه نَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهوجٌ. ومنهجُ الطريق: وضْحُهُ والمنهاج كالمنهج. ومنه قوله - تعالى-: ﴿**لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ**﴾[21].

وأنهَجَ الطريقُ: وَضُحَ واستبانَ وصار نَهجاً واضحاً بيّناً. والمنهاجُ: الطريقُ الواضحُ... ونَهجتُ الطريقَ: أبنتهُ وأوضحتهُ. ونَهجتُ الطريقَ سلكتهُ. والنهجُ: الطريقُ المستقيم[22].

وقد ورد في تاج العروس الصيغ الآتية:

استنهجَ الطريقَ: صار نَهجاً واضحاً بيّناً. وطريقٌ ناهجةٌ: واضحةٌ بيّنة. ونَهجت الدابةُ أو الإنسان: تتابع نفسهُ من الاعياء. وأنهجَ: أوضَحَ. وأنهجَ البِلَى الثّوْبَ: أخلَقَهُ. وفلانٌ استنهجَ طيقَ فلان: إذا سلك مسلكه[23]. والمنهاج: الخطة المرسومة[24].

فإذا أردنا أن نتتبع دلالات المادة السابقة من خلال استعمال مختلف استعمالات الألفاظ المشتقة من الجذر الثلاثي (ن.هـ.ج) نجد أنها تتمحور حول معان ثلاثة، وهي:

1- **البيان والوضوح**: ويستعمل صفة للطريق، وتكون مستحقة لهذا الوصف إذا تحددت معالم السير فيها من حدود جوانبها، واتجاه مسارها، ونقطة وصولها.

2- **الاستقامة**: وهي صفة مكملة- كما يبدو- للصفة الأولى، إذ إن استقامة الطريق تزيدها بياناً ووضوحاً لمن يريد أن يسلكها.

3- **السلوك والإتباع**: وهذا المعنى لا يدل على صفة في الطريق وإنما يحمل علة غائية للطريق؛ لأنَّ الطريق إنما وضِعَت لتُتَّخَذَ مسلكاً يُتَّبَع، سواءً كانت طريقاً حسية أو معنوية.

فمن دلالته المعنوية قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ**﴾[25]. أي: "دينه الذي ارتضاه لعباده"[26]. ومن المعنى الحسي قوله تعالى: ﴿**فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٥ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ**﴾[27]. أي: "سلك وسار في طريق بين المشرق والمغرب"[28].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فخلاصة معاني الجذر(ن.هـ.ج) ثلاثة: الوضوح والبيان، الاستقامة، السلوك والإتباع، وهذه المعاني الثلاثة ترتبط ببعضها وظيفياً؛ لأنَّ الاستقامة صفة سببية للوضوح والبيان، وهذه الأخيرة صفة سببية للسلوك والإتباع، وكذلك ترتبط ببعضها من جهة الثمرة، وهي توفير الجهد واستثمار الوقت لبلوغ الغاية من أقصر طريق.

2- المنهج في الاصطلاح:

عرَّفَه العلماء بتعريفات كل بحسب ما يراه، نذكر منها على سبيل العلاقة بالبحث:

- **عرفه ديكارت بأنه:** "قواعد وثيقة سهلة تمنع مراعاتها الدقيقة من أن يأخذ الباطل على أنه حق، وتبلغ بالنفس إلى المعرفة الصحيحة بكل الأشياء التي تستطيع إدراكها"[29].

- ورد تعريفه في **المعجم الفلسفي** بأنه: "وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة"[30].

وعرفه الدكتور طه جابر العلواني بتعريفات عدة منها:

- إن المنهج هو "سبيل للوصول إلى الحقيقة ... وفهم الظواهر وتحليلها"[31].

- إنه: "جملة من الطرق والمحدِّدات المنهجية التي تستعمل لإنتاج معرفي موحد، لا يتغير ذلك الناتج مهما تغير الزمان أو المكان أو الإنسان الذي يستخدم ذلك المنهج"[32].

- وأنه: "قانون ناظم ضابط يقنن الفكر ويضبط المعرفة"[33].

- ويرى بأنه يتكون "في ذاته من فلسفة وأدوات، وفلسفة المنهج نابعة من النسق المعرفي والاعتقادي والبناء الثقافي والأدوات كذلك"[34].

- وعرفه **الدكتور عبد الرحمن بدوي** بأنه: "طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة"[35].

ومن خلال هذه التعريفات يمكن صياغة تعريف يستوعب مضامينها وهو: "مجموعة من القواعد المنضبطة، تُعتمد باستعمال مجموعة من الوسائل والأساليب المناسبة عبر مراحل، لبلوغ أهداف محددة، وذلك في إطار مرجعية فلسفية معينة"[36].

تمسك معظم المربين في بداءة القرن العشرين بالتعريف التقليدي القديم للمنهج المدرسي على أنه مجموعة المواد الدراسية (Subjects or Subject-Matter) التي يتولى المتخصصون إعدادها أو تأليفها، ويقوم المعلمون بتنفيذها أو تدريسها، ويعمل الطلبة على تعلمها أو دراستها[37]. وقد ساد هذا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التعريف مدة طويلة من الزمن حتى ظهرت تعريفات حديثة نتيجة البحوث والدراسات الميدانية في مجال التربية وعلم النفس.

وتعددت تعريفات المنهج في الاصطلاح التربوي، على فق الإطار العملي والفلسفي الذي يحدده، ومن أبرز التعريفات التي تم تداولها في العالم العربي خاصة، تعريف تايلور(tyler،1958) المشهور وهو: "جميع الخبرات التعليمية التي يكتسبها التلاميذ والتي يتم تخطيطها والاشراف على تنفيذها من جانب المدرسة، لتحقيق أهدافها التربوية"[38].

إن كثيراً من المهتمين بالتربية والتعليم يخلطون بين مفهوم المنهج كما يرد في أدبيات التربية، وبين مفهوم المنهج الذي تتبناه المؤسسة التربوية، والذي يترجم إلى لوائح ونظم وإجراءات داخل تلك المؤسسة، وعليه لا يمكن أن نضع تعريفاً مانعاً جامعاً للمنهج في ظل تعدد المدارس التربوية وتباين التطبيقات العملية للمناهج.

كما أنَّ المستقرئ للواقع العام يخلص إلى وجود فريقين لكل منهما فهمه الخاص للمنهج. فغالب التربويين يفهمون المنهج على أنه جميع ما تقدمه المدرسة من خبرات تعليمية تربوية للطالب سعياً إلى تحقيق أهداف معينة (الأهداف العامة للتعليم بالبلد)، في حين أن النظرة من عامة الناس نحو المنهج على أنه الكتاب المدرسي فقط.

وهاتان الرؤيتان تقتربان واقعاً من المفهوم الإجرائي لوزارتي التربية والتعليم، فهناك منهج مكتوب تُعِدُّه الوزارة، ومنهج منفَّذ من قبل جهات التعليم التنفيذية على مستوى المدرسة أو الكلية. فكان الاهتمام ينصب على الجانب الكمي، لغرض محو الأمية، وتوفير فرص التعليم للمجتمع، دون النظر إلى أهمية الناحية النوعية في المناهج، بيد أنّه بدأ في الآونة الأخيرة الاهتمام بتطوير المناهج في الدول العربية والإسلامية، إلا إنها لا زالت تفتقر إلى مواضيع الأخلاق والعقيدة.

المبحث الأول

أثر القيم الأخلاقية في مناهج التربية والتعليم

قال الله تعالى مخاطباً نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[39]. إنَّ هذه الميزة والخصيصة العظيمة التي وصف بها الله سبحانه وتعالى نبيه الأكرم، تتناغم مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ، فأصبح واضحاً أنَّ الغاية من البعثة النبوية هو إتمام مكارم الأخلاق، وأنَّ المبعوث لهذه المهمة يحمل أعلى المراتب الخُلُقية التي استحق بها هذا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الوصف ليكون قدوة للمبعوث إليهم، ومن هذا يتبين الدور المهم للأخلاق ومنزلتها ومكانتها في المجتمع، ولذلك وردت الكثير من الأحاديث التي تحث الناس على الأخلاق، منها على سبيل المثال:

1- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطَّؤون أكنافاً الذين يألفون ويُؤلفون وتوطَّأ رحالهم".

2- قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: "**إنَّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً**".

3- عن بحرٍ السّقّا قال: قال لي أبو عبد الله (الإمام جعفر الصادق) عليه السلام: "يا بَحْرُ حُسن الخلق يُسرٌ".

4- قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "البرُّ وحسنُ الخُلق يعمران الدّيار ويزيدان في الأعمار"[40].

ولمكانة التربية الخلقية في الإسلام وعظمتها، نجد أن بداءة البعثة النبوية وهي المرحلة المكية، لم يكن الاهتمام بشيء بعد توحيد الله تعالى إلا بغرس القيم الخُلقية، حتى كان ما يقرب من ربع القرآن يعالج هذه القضية، أما الأحكام والتشريعات فقد كانت في المرحلة المدنية، وقد شرعت الصلاة في العام السابع من البعثة، والتي هي إحدى وسائل غرس القيم الخلقية؛ لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

وعلى هذا الأساس يُسمى ديننا دين الأخلاق، ونبينا صلى الله عليه وسلم نبي الأخلاق، وما بعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق، والدين كله خلق، فمن زاد عليك في أخلاقه فقد زاد عليك في دينه.

ترتفع كثير من الأصوات في أجزاء مختلفة من بقاع الأرض منددة بوجود أزمة خلقية تهدد حضارة الإنسان المعاصر، وتتخذ تلك الأزمة الخلقية صوراً مختلفة في كل بلد، فهي أحياناً حركات تمرد من الشباب على السلطة والأعراف والتقاليد، وهى أحياناً انغماس كامل في اللهو والمجون والسكر والجنس، وهى تارة أخرى حركات عنف ضد الأموال والأرواح والممتلكات، وقد تكون كل هذا في وقت واحد، ويمكن القول أنَّ أعراض تلك الأزمة الخلقية موجودة على مستوى أنحاء العالم جميعاً، لا فرق بين بلد وآخر، فالكل يعانى من أعراض تلك الأزمة سواء تلك الدول الغنية المتقدمة أو تلك الدول الفقيرة النامية، وسواء تلك الدول الملكية أو الجمهورية أم الديكتاتورية. ولقد أعطت سهولة المواصلات والاتصالات التي أثمرتها التكنولوجيا الحديثة هذه الهزات الأخلاقية صفة العالمية، ولم يعد بمقدور مجتمع من المجتمعات إغلاق معابره أمامها أو النجاة من آثارها، وفى خضم هذه الأزمات الأخلاقية تجد المجتمعات العربية والإسلامية نفسها أمام أعراض خطيرة من الأزمات الأخلاقية التي تهددها رغم رصيدها الهائل من القيم الأخلاقية والمناعة الاجتماعية [41].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لقد أكدت العديد من الدراسات المعاصرة على أهمية إعادة الاعتبار للتربية الأخلاقية وضرورة صياغة ثقافة مدرسية، أو جامعية ترتكز أولوياتها على القيم الأخلاقية (مدرسة القيم)، وليس فقط على المعارف والمهارات والكم الهائل من المقررات. مما أدى ببعض المتخصصين بنظريات المنهاج، إلى الحديث عن المنهاج الأخلاقي، وحددوا عدداً من الأهداف التي ينبغي أن يحققها هذا المنهاج، والتي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- العمل على اكساب التلاميذ والطلاب سمات وعادات شخصية مرغوب فيها، كالأمانة والصدق والتعاون ومساعدة الآخرين.
- التحفيز على الارتباط بالقيم المتصلة بالمجتمع وبالوطن وتاريخه وحضارته ومقدساته، مثل الانتماء والالتزام والتضحية وتقدير العمل ومعرفة الخصائص المميزة لثقافة المجتمع وتراثه.
- ترسيخ القيم الكونية، مثل: احترام حقوق الانسان، ورفض فكرة الاحتلال والتعاون والحوار والتسامح وتقدير أهمية الشرعية الدولية والمبادئ والمواثيق التي صادقت عليها الأمم.

ومما تجدر الاشارة إليه، إننا نجد في المنهاج الإسلامي في التربية، منبعاً لمثل هذه الأهداف والتوجهات، ذلك أن الإسلام دين قيم، وأن جميع تشريعاته وأحكامه وأفكاره، ليست غاية في ذاتها وإنما الغاية القصوى كما أسلفنا تتمثل فيما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

وفي هذا الزمن تعددت المناهج و كثرت النظريات، إلى الحد الذي بدأ معه الكثير من المشتغلين بعلم التدريس والممارسين منهم على وجه الخصوص، يشتكي من هذا الزخم النظري الهائل ويتساءل، كيف يمكن التعامل مع كل تلك النماذج؟ وهل تستطيع المؤسسات التعليمية استيعابها؟ وهل ستتمكن هيئة التدريس والإدارة من ملاحقتها وتوظيفها؟

كما تطرح تساؤلات حول شرعية التعامل أصلاً مع النماذج الجديدة وتوظيفها، كما لو كانت صناعات تنقل؟ وشرعية استيراد هذا النموذج أو ذاك كما تستورد السلع؟

والحقيقة أن الإشكال، يكمن في قدرة الأنظمة التعليمية على إبداع وتوليف من كل تلك المستجدات، ما يناسب خصوصيات مجتمعاتها ويلبي احتياجات أفرادها ويلائم مختلف المراحل الدراسية لديها، والذي لا يوجد بالضرورة في واحد فقط من تلك المناهج.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إنَّ مخرجات التعليم، في البلاد الإسلامية والعربية عموماً وبلدنا خصوصاً، لا تلبّي أهدافه التي رسمت له، لاسيما في التربية الأخلاقية، التي هي الشطر الأول لمؤسسات التعليم، فإن اسمها المؤسسي (التربية) و(التعليم) وهي شاملة للتعليم النظري والتجريبي أو التطبيقي، فهي في الواقع مؤسسة واحدة، ومعنى ذلك أن التربية الخُلقية مكون أساس في مناهج التعليم، وإذا أُطلق لفظ التربية في مناهج التعليم فيقصد به «التربية الإيمانية والخُلقية والسلوكية»، فكم حصة هذا الشطر من مناهج التعليم؟ لعل الكل يعرف الجواب، ولما كان الجواب سلبياً فإن مؤسسات التعليم تكون قد فقدت المخرجات التي أرادتها، لكنها تتجاهل الإخفاق السلوكي للمخرجات أثناء وبعد التحصيل الدراسي، وينعكس ذلك سلباً على المجتمع والأمة، فإن أكثر المظاهر السلبية؛ بل عامتها، تأتي كنتيجة حتمية لفقد أو ضعف التربية الخُلقية، فالمخدرات والشذوذ والكبر والسِّباب والخصومات والولاء الخارجي والتحزب المقيت والفساد الإداري والمالي والطمع والجشع.. كلها من آثار فقد التربية الخُلقية، فيكون حال المجتمعات ما عبر عنه **شوقي** بقوله:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلا[42]

نعم أقم عليهم مأتماً؛ لأنهم فقدوا سر الحياة التي يتعايش بها الناس ويسعدون، كما قال شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا[43]

فكان لابد أن تكون التربية الخُلقية أهمَّ ما يُعتنى بها في مناهج التعليم، لأنها ستنشئ المواطن الصالح لنفسه وبلده، فتجعل منه إنساناً مؤمناً بالله محسناً في عبادته ومعاملاته، محباً للغير كمحبته لنفسه، وتجعله كريماً حليماً حييّاً صدوقاً وفياً محباً رحيماً رضياً قنوعاً سمحاً شجاعاً قوياً. وهذه المكارم الخُلقية وإن كانت في الأصل مواهب إلهية ومعادن نَسَبِية، إلا أن اكتسابها ممكن بالتربية والقدوة الحسنة ومجالسة أصحاب هذه الأخلاق الفاضلة، كما قال **الرصافي**:

هي الأخلاقُ تنبتُ كالنبـــات إذا سُقيت بماء المكرمـاتِ

تقوم إذا تعهدها المُربـــي على ساق الفضيلة مُثمِرات[44]

وهو ما قرره أهل التربية من أن الأخلاق منها فطري ومنها مكتسب، وكما قال أبو الدرداء، رضي الله تعالى عنه: "إنما العلم بالتعلّم، والحلم بالتحَلُّم، ومن يتحرَّ الخير يُعْطه، ومن يتوق الشر يُوقَه".

وذلك لأن حسن الخلق يعني أنه مؤمن قوي، ومسلم سوي، فيحمله حسن خلقه على حسن العبادة لله وحسن المعاملة للناس، وذلك هو جوهر الإسلام[45].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فكان لابد من التركيز على التربية الأخلاقية في المناهج؛ تلقيناً لمبادئ مكارم الأخلاق ونصوصها، واستشهاداً بِسِير الصالحين، وتطبيقاً في سلوك المربين، فينشأ الناشئون على حب هذه المكارم ثم يطبقونها سلوكاً، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لذلك.

المبحث الثانـي

أثر العقيدة فـي منـاهج التربيـة والتعلـيم

العقيدة هي التي تقدم للإنسان النظرة الكلية الشاملة للكون والإنسان والحياة، وعلاقة كل منها بالله جل شأنه، خالق الكون والإنسان والحياة، وعلاقة الكون والحياة بالإنسان، ودور الإنسان في هذه الحياة وما بعد الحياة. فالعقيدة تُبنى على اليقينية المطلقة، والتسليم الكامل والثبات وترجمة المعتقد إلى سلوكٍ واتجاهاتٍ وقيمٍ وعلاقاتٍ وقوانين تحكم حياة الفرد المسلم في جميع شؤونه وقضاياه على المستوى الشخصي أو العام.

إن وجود الإنسان حياً يستلزم معتقداً ينظر فيه هذا الإنسان إلى ما حوله من عوالم مشهودة أو مغيبة، ويستخرج تفسيرات للظواهر سواء في نشأتها أو منتهاها أو علاقاتها، ومن ثَمَّ فالعقيدة جزء من كينونة الإنسان ووجوده.

والتربية والتعليم في أسمى أهدافهما يسعيان إلى إيجاد التكامل بين التصوّر العقدي والواقع العملي، بحيث تكون العقيدة منطلقاً تطبيقاً للحياة، تتعامل مع كل عناصر الكينونة الإنسانية وتلبي كل جوانبها وتتفاعل مع مقوماتها المعنوية والمادية جميعاً.

لقد أكدت آيات القرآن الكريم على العلاقة بين العقيدة والعمل الصالح، فلا تكاد تخلو أية سورة – مكية كانت أو مدنية – من شد الإنسان بكليته إلى ربه، وربط كل تصرفاته بهذه العقيدة، التي تمثل القاعدة الأساسية للدين الإسلامي. وبناءً على ذلك فإنَّ كل الانحرافات التي يمارسها الأفراد والجماعات تعود إلى الانحراف في العقيدة، وقد نبه القرآن الكريم على هذا الأمر وخطورته وما يترتب عليه من فساد وخراب ودمار، فقد قال الله تعالى: ﴿ **فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ١١٦ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ١١٧** ﴾[46] .

ومن هنا نعرف الحق الكبير لهؤلاء الرجال الأجلاّء الافذاذ والمكافحين للفساد، والمصطلح عليهم بـ(أولوا بقيّة) على المجتمعات البشرية لأنّهم رمز لبقاء الأمم وحياتها ونجاتها من الهلاك.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المسألة الأُخرى التي تستجلب النظر في الآية المتقدمة أنّها تقول: (وما كان ربّك ليُهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون).

وبملاحظة التفاوت بين كلمتي «مصلح» و«صالح» تتجلى هذه المسألة الدقيقة، وهي أنّ الصلاح وحده لا يضمنُ البقاء؛ بل اذا كان المجتمع فاسداً ولكن أفراده يسيرون باتجاه اصلاح الأُمور فالمجتمع يكون له حق البقاء والحياة أيضاً.

فلو انعدم الصالح والمصلح في المجتمع فإنّ من سنةِ الخلقِ أن يحرم ذلك المجتمع حق الحياة ويهلك عاجلا.

وبتعبير آخر: متى كان المجتمع ظالماً ولكنه مقبل على اصلاح نفسه، فهذا المجتمع يبقى؛ ولكن إذا كان المجتمع ظالماً ولم يُقبل على نفسه فيصلحها أو يطهرها فإنّ مصيره إلى الفناء والهلاك.

المسألة الدقيقة الأُخرى: إنّ واحداً من أسس الظلم والإجرام كما تشير إليه الآيات المتقدمة هو اتباع الهوى وعبادة اللّذة وحبّ الدنيا، وقد عبّر القرآن عن كل ذلك بـ«الترف».

فهذا التنعم والتلذذ غير المقيد وغير المشروط أساس الانحرافات في المجتمعات المرفهة، لأنّ سكرها من شهواتها يصدها عن إعطاء القيم الإنسانية الأصيلة حقّها ودرك الواقعيات الاجتماعية، ويغرقها في العصيان والآثام(47).

إن العقيدة في حقيقة الأمر هي الجوهر الإنساني الذي يخلق السعادة أو الشقاء للفرد فالإجابة الشافية على الأسئلة الكبرى حول أصل الإنسان ونشأة الكون وسرّ الحياة، والحكمة من الخلق ومصير المخلوق، تكشف للإنسان حجمه ودوره ومسؤوليته، وتوجه أهدافه وغاياته في الوجود.

مسألة الإيمان والاسلام:

على الرغم من أنّ بعض المفسّرين قد عدّ الإسلام والإيمان بمعنى واحد، إلاّ إن من الواضح أنّ هذا التكرار يوحي بأنّ المراد منهما شيآن مختلفان، وهو إشارة إلى المطلب الذي ورد في الآية (14) من سورة الحجرات: **{قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم}**.

وهو إشارة إلى أنّ «الإسلام» هو الإقرار باللسان الذي يجعل الإنسان في صفّ المسلمين، ويصبح مشمولا بأحكامهم، إلاّ أنّ «الإيمان» هو التصديق بالقلب والجنان.

وقد أشارت الرّوايات الإسلامية إلى هذا التفاوت في المعنى، ففي رواية أنّ أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) سأله عن الإسلام والإيمان، وهل أنّهما مختلفان؟ فقال الإمام (عليه السلام): «إنّ الإيمان يشارك الإسلام، والإسلام لا يشارك الإيمان»، فاستوضح الرجل الإمام أكثر فقال (عليه السلام):

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

"الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله والتصديق برسول الله (صلى الله عليه وآله)، به حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة الناس، والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب، وما ظهر من العمل به"(48).

بالنتيجة نصل إلى أنَّ الإيمان الراسخ في القلوب يهدي إلى العمل الصالح المنتج المثمر، بخلاف الإيمان الصوري المبني على المظاهر والرياء وعدم الالتزام بالأوامر والنواهي الإلهية. فالعقيدة السليمة هي التي توجه الإنسان نحو الصلاح والإصلاح الذي به ترتقي الأمة وتستمر الحياة، وهذا لا يأتي إلا من خلال المنهاج التعليمي الصحيح الذي يتضمن دروس العقيدة والأخلاق.

الخاتمـــــة

أولاً- النتائج:

1- إنَّ كتب التربية الإسلامية والقرآن الكريم على الرغم من وجود بعض المواضيع التي تحمل عناوين العقيدة والأخلاق فيها، إلا إنها لا تفي بالغرض المنشود؛ لأنها مواضيع يسيرة لم تعط حقها بالشرح الوافي، أضف إلى ذلك أنها تكاد تخلو من علاقة الإيمان بالعمل الصالح، الذي يعد لب الإيمان وجوهره، والمعيار الذي به يقاس إيمان الإنسان من عدمه.

2- إنَّ أكبر أسباب الفساد والانحراف الخُلُقي والعقدي هو عدم التحصين الفكري للمجتمع؛ بسبب افتقار المناهج التربوية والتعليمية لمواضيع العقيدة والأخلاق التي تؤكد على العلاقة بين الإيمان والعمل الصالح.

3- إنَّ رقي المجتمعات وازدهارها وكمالها يعود إلى تحصين أفرادها بالقيم العقيدية والأخلاقية الصحيحة، وأنَّ سبب تدهورها وانحطاطها هو عدم العمل بها وابتعادها عنها.

ثانياً- التوصيات.

1- على المؤسسة التربوية والتعليمية أن تجعل مقرراً خاصاً لمواضيع العقيدة والأخلاق ضمن المناهج المعدة لحين تخرج الطالب من الكلية أو المعهد، ليكون إنساناً صالحاً في المجتمع. وأن تستعين بالأساتذة المتخصصين لوضع هذه المقررات.

2- على المؤسسة التربوية والتعليمية أن تكلف المدرسين من ذوي التخصص في هذه المواضيع، لتدريس مقررات العقيدة والأخلاق، حتى تكون الفائدة أكثر وأعم وأشمل، بما يحقق الهدف المنشود في تحصين المجتمع إيماناً وخُلُقاً.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الهوامش

([1])الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، لا.ط، مطبعة الكويت، 1965م، ج1، ص73، مادة: بدأ.

(2) ينظر: الصدر، محمد مهدي، **أخلاق أهل البيت عليهم السلام**، ط4، قم، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، 1429هـ.ق - 2008م، ص290-291.

(3) ينظر: سيد أبو بكر حسنين وآخرون، **دراسات في تنظيم المجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، .القاهرة، 1969م، ص22.

([4]) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** :ج10/ص85، وينظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، لا.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص334، وينظر: مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، لا.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج2/ ص252.

([5])الجرجاني، علي بن محمد : **التعريفات**، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ - 1983م، ج1/ ص436.

([6])الجاحظ، عمرو بن بحر: **تهذيب الأخلاق**، ط1، دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع، طنطا، 1410هـ - 1989م، ص12.

([7]) الماوردي، علي بن محمد: **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق المَلك وسياسة المُلك**، تحقيق: محيي هلال السرحان، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص5.

([8]) يُنظر: مسكويه، **تهذيب الأخلاق**، ط2،دار الكتب العربية ، بيروت ، 1401هـ - 1981م، ج1/ ص4-5.

([9]) النحل/91.

([10])المائدة/1.

([11])ابن منظور: **لسان العرب**، باب العين، مادة (عقد).

([12])ينظر: الزبيدي: **تاج العروس**، باب (الدال)، فصل (العين).

([13]) الميداني، عبد الرحمن حنبكة: **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، ط2، دار القلم، دمشق، 1981م، ص124.

([14]) الميداني، عبد الرحمن بن حنبكة: **العقيدة الاسلامية وأسسها**، ط5 ،دار القلم، دمشق، 1988م، ص32-33.

([15]) جمعة، علي وآخرون: **بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية**، ط1،المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1998م، ج1، ص13.

([16]) الطنطاوي، علي: **تعريف عام بدين الاسلام**، ط5،دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، 1424هـ - 2001م، ص37.

([17]) مجمع اللغة العربية: **المعجم الفلسفي**، لا.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983م، مادة (عقيدة).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

([18]) البوطي، محمد سعيد رمضان: **كبرى اليقينيات الكونية**، ط8، دار الفكر، دمشق، 1402هـ، ص70-71.

([19]) صالح، سعد الدين: **العقيدة الاسلامية في ضوء العلم الحديث**، ط2، دار الصفا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1411هـ - 1991م، ج1/ ص17.

([20]) الجزائري، جابر: **عقيدة المؤمن**، ط1،مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 2004م، ص15.

([21]) المائدة/48.

([22]) ابن منظور: **لسان العرب**، باب النون، مادة (نهج).

([23]) الزبيدي: **تاج العروس**، باب الجيم، فصل النون، مادة (نهج).

([24]) مصطفى، إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط**، مادة (نهج).

([25]) الأنعام/53.

([26]) الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبدالله بن محسن التركي، لا.ط، دار هجر للطباعة والنشر، السعودية ، د.ت، ج2/ ص669، وينظر: الزمخشري: **الكشاف**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، ط1، مطبعة العبيكان، الرياض،1998م، ج2/ ص413.

([27]) الأنعام /53.

([28]) الطبري: **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، ج15/ ص373.

([29]) ديكارت، رينيه: **مقال عن المنهج**، ترجمة: محمود محمد الخضري، مصر، لا.ط، الهيئة المصرية لعامة للكتاب، مصر، 1958م، ص141.

([30]) مجمع اللغة العربية: **المعجم الفلسفي**، مادة (منهج)، ص195.

([31]) العلواني، طه جابر: **نحو منهجية معرفية قرآنية**، ط1، دار الهدى للطباعة، بيروت، 2004 م، ص231.

([32]) نفسه، ص96.

([33]) نفسه، ص108.

([34]) نفسه، ص231.

([35]) بدوي، عبد الرحمن: **مناهج البحث العلمي**، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت،1977م، ص3.

([36]) السعيد، قاسمي: **المنهج القرآني في بناء العقيدة**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجزائر، 2013 -2014م، ص13.

(37) سعادة، أحمد جودت: **مناهج الدراسات الاجتماعية**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت،1990م، ص58.

([38]) سعادة، أحمد جودت، وإبراهيم، عبد الله محمد: **المنهج المدرسي المعاصر**، ط4، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2004م، ص24.

([39]) القلم/4.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

([40])هذا فيض من غيض، للمزيد من الاطلاع ينظر: الكليني، محمد بن يعقوب (ت329هـ): **الكافي**،ط1، منشورات الفجر، بيروت، 2007م-1428هـ، ج2، باب حسن الخلق، ص65-67.

([41]) للمزيد من الاطلاع، ينظر: الكيلاني، ماجد عرسان: **اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية**، لا.ط، دار البشير، عمان، 1991م ، ص5.

(41) شوقي، أحمد: الديوان،

(42) شوقي، أحمد: الديوان،

(43) الرصافي، معروف عبدالغني: الديوان،

([45]) يُنظر: الحداد، أحمد بن عبد العزيز: **القيم الأخلاقية في مناهج التعليم**، مقال منشور على الإنترنت، https://www.emaratalyoum.com/opinion/2016-08-05-1.918707، تاريخ المراجعة، 28-5-2019م.

([46]) هود/116، 117.

([47])الشيرازي، ناصر مكارم: **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، ط2،دار الأميرة، بيروت، 1430هـ - 2009م، ج7/ ص98.

([48])الكليني: **الكافي**، ج2/ ص19.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
2. بدوي، عبد الرحمن: **مناهج البحث العلمي**، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت،1977م.
3. البوطي، محمد سعيد رمضان: **كبرى اليقينيات الكونية**، ط8، دار الفكر، دمشق، 1402هـ.
4. الجاحظ، عمرو بن بحر: **تهذيب الأخلاق**، ط1، دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع، طنطا، 1410هـ - 1989م.
5. الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ - 1983م.
6. الجزائري، جابر: **عقيدة المؤمن**، ط1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 2004م.
7. جمعة، علي وآخرون: **بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية**، ط1،المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1998م.
8. ديكارت، رينيه: **مقال عن المنهج**، ترجمة: محمود محمد الخضري، لا.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1958م.
9. الرصافي ، معروف عبدالغني: الديوان،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

10. الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، مطبعة الكويت، الكويت، 1965م.
11. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، مطبعة العبيكان ، الرياض ، 1998م.
12. سعادة، أحمد جودت: **مناهج الدراسات الاجتماعية**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م.
13. سعادة، أحمد جودت، وإبراهيم، عبد الله محمد: **المنهج المدرسي المعاصر**، ط4، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2004م.
14. السعيد، قاسمي: **المنهج القرآني في بناء العقيدة**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجزائر، 2013 -2014م.
15. الشيرازي، ناصر مكارم: **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، ط2،دار الأميرة، بيروت، 1430هـ - 2009م.
16. صالح، سعد الدين: **العقيدة الاسلامية في ضوء العلم الحديث**، ط2، دار الصفا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1411هـ - 1991م.
17. الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن محسن التركي، لا.ط، دار هجر للطباعة والنشر، د.ت.
18. الطنطاوي، علي: **تعريف عام بدين الاسلام**، ط5 ، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، 1424هـ - 2001م.
19. العلواني، طه جابر: **نحو منهجية معرفية قرآنية**، ط1، دار الهدى للطباعة، بيروت،2004م.
20. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، لا.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.
21. الكليني، محمد بن يعقوب (ت329هـ): **الكافي**، ط1، منشورات الفجر، بيروت، 1428هـ- 2007م.
22. الكيلاني، ماجد عرسان: **اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية**،لا.ط، دار البشير، عمّان، 1991م.
23. الماوردي، علي بن محمد: **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق المَلك وسياسة المُلك**، تحقيق: محيي هلال السرحان، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
24. مجمع اللغة العربية: **المعجم الفلسفي**، لا.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983م.
25. مسكويه: **تهذيب الأخلاق**، ط2،دار الكتب العربية ، بيروت، 1401هـ - 1981م.
26. مصطفى، إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط**، لا.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
27. الميداني، عبد الرحمن حنبكة، **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، ط2، دار القلم، دمشق، 1981م.
28. الميداني، عبد الرحمن بن حنبكة: **العقيدة الإسلامية وأسسها**، ط5، دار القلم، دمشق، 1988م.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

-الشبكة العالمية للإنترنت:

الحداد، أحمد بن عبد العزيز: القيم الأخلاقية في مناهج التعليم، مقال منشور على الإنترنت، https://www.emaratalyoum.com/opinion/2016-08-05-1.918707، تاريخ المراجعة، 28-5-2019م.